

أو صريع فتاة أركعته كعبدٍ ذليل ***

أو أدمن أكل الرشوة والربا وأموال اليتامى والمساكين ***

وأيما امرأة كشفت زينتها وأبدت مفاتها للناظرين ***

إلى كل هؤلاء نقول:

أبشروا فعينُ الله تصنعُكم ***

والأبالسةُ في أصفادها ترمُقُكم ***

ونفوسكم إلى الخير وثابة ***

وعن الشر هيابة ***

ولم يبقَ إلا أن تعالجوا خطرات نفوسكم ***

ووساوس قلوبكم ***

فمن أصر منكم عل ذمّه بعد اليوم فإنما هو انحراف داخلي ***

لا ينتظر شيطاناً يغويه ***

حتى يكون هو المُبادر إلى الشرّ ليقع فيه ***

يقول القرطبي -رحمه الله تعالى-: "كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان ، فلو صُفدت الشياطين ما وقع ذلك".

الجواب:

أنها إنما تُغل عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه، ورُعيت آدابه، أو أن المراد أن المصفدة هم بعض الشياطين وهم المردة لا كل الشياطين، أو المقصود هو تقليل الشرور فيه، وهذا أمرٌ محسوس فإن وقوعها فيه أقل من غيره، لذلك لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية، لأن حقيقة ربما إذا كانت شياطين الجن تُصفد، لكن شياطين الإنس والله المستعان تنشط جدًا في رمضان، هذا شيءٌ عجيبٌ جدًا، الفن و هذه الأشياء.

ثم يقول تحت عنوان المقاطعة يقول:

ولئن صَفَّدَ الله شياطين الجن، فإن شياطين الإنس يتكاثرون في رمضان وينشطون فيه دون غيره، حتى إنهم ليقومون بدور إبليس على أكمل وجه، ويحتلون مكانه، ويملكون الفراغ الذي تركه، ويستعيرون صوته البغيض، ويهتفون به في أذن كل مؤمن أول الشهر، أمامك شهر طويل فأرقد، ونظرة واحدة إلى أكثر ما يُعرض في الإعلام في هذا الشهر، تُبرهن لك على ذلك، ففي رمضان يكثر الرقص والتفني، ويزداد العُري والتغني، ويتهدد الغافلون على أنغام الموسيقى، ويتعبدون في محاريب اللهو، ويتآخون مع الشياطين، ويلتمسون التوفيق من الأبالسة، والنجاة من الهالكين، والرضا من المغضوب عليهم، والهداية من الضالين، ونظرة الوصال من أهل النار، تسير هذه الفنة في الإتجاه المعاكس وتُصِرُّ على المضى قُدماً في جريمة قتل متعمدة، تستهدف أخلاق الأمة بالتسيب، وصلابتها بالتمتع، ورجولتها بالتأنيث، وحصانتها بالإنهيار، فما نشر هذا الفن المزعوم في هذا الوقت المبارك من العام، إلا نشر نعي أمة يُراد لها أن تلبس الكفن، بعدما رماها أعداؤها بالوهن، ولما كان هذا الوباء مستفحلاً وقلَّ أن يسلم منه أحدٌ في رمضان وفي غير رمضان، كان على طالب النجاة اليوم، أن يعلن في صراحة وحزم، حملة المقاطعة يعني احتراماً لهذا الضيف الكريم، وتكريماً له وحسن استقبال له، ينبغي أن يعزم الإنسان على الخير، وأول ذلك الخير، أن يسدَّ أبواب الشر التي يمكن أن تفتنه وتفوت عليه هذه الفرصة، فيقاطع كل وسيلة من وسائل الإعلام أو غيرها، مما يجرجه إلى الوراء، ومما يقول له أمامك شهرٌ طويل فأرقد وأكسل وأكسل صيامك إلى غير ذلك.

يقول - صلى الله عليه وسلم -:"وَعُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ"

لأن نوازع الشر مُدبرة ***

ورُسل الشهوات مطرودة ***

وتجارة الشيطان بائرة ***

وهو يوسوس اليوم ولا يجد من يُصغى إليه ***

ويغوى ليجد الرد صداه في الأرجاء ***

فلو كُشِفَ عنك الحجاب اليوم ***

فاطلعت على أبواب النار لوجدت حولهما صحراء شاسعة لا يقف عندها أحد، ولوجدت الزحام كله عند أبواب الجنة الثمانية ***

دا واقع ، كما أخبر النبي -عليه الصلاة والسلام- " غُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ " يعنى لو أمكننا أن نتجاوز حدود هذا العالم الحاضر، ورأينا الغيب الذي هو موجود فى الحقيقة، فلو قُدِّرَ لنا أن نرى النار فعلاً ستجد الأبواب مغلقة خاوية ، أما أبواب الجنان فسوف تجدها مُشَرَّعة الأبواب مفتوحة للراغبين، فى قوله - صلى الله عليه وسلم - "وفتحت أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب ..."...